مُلكية الأراضي الزراعية
في العصر الأكدي

أ.د. منذر علي
أباذر راهي سعدون الزيدي

المقدمة:

امتاز العصر الأكدي بسيادة سلطة القصر على سلطة المعبد وتوسع في ممتلكاته إذ لوحظ أن بعض الأراضي تكون ملكيتها بحوزة السلطة الحاكمة ، فقد كانت الأراضي الزراعية الواقعة خارج المدن مقسمة إلى أقطاعات ذات مساحات مختلفة يمتلكها الملك وأسرته[١] فضلا عن وجود قطع من الأراضي خارج أرض المعبد تعود ملكيتها إلى الطبقة الحاكمة أي الملك والـ (انسي) [٢] وبذلك ازدادت أملاك الملك ولاسيما بعد أن سيطر على أراضي المعبد، كما كان المجتمع الأكدي بصورة عامة مجتمعاً زراعياً يعتمد على الزراعة والري وشق قنوات الإرواء، وكان تسجيل الأراضي الزراعية يتم في بيت الصولجان (e_2-gidri)[٣] الذي يدار من قبل الحاكم ومقره في مدينة اوما والذي بني من قبل الملك لوگال زاگيسي[٤]؛ ولذلك يمكن تقسيم إدارة بيت الصولجان (e_2-gidri) إلى الأقسام الآتية :

١. قسم توزيع الأراضي.
٢. قسم بذار الأرض.
٣. قسم الحصاد.
٤. قسم تصنيفات الحبوب وأنواعها وعمليات الطحن.
٥. قسم قوائم الخبز والجعة .
٦. قسم أصناف العمال.
٧. قسم قوائم الحيوانات [٥] .

كما كانت المقاطعة تزود الناس شهرياً بحصص من الحبوب والطحين ومواد أخرى[٦]، إذ كان الشعير المادة الرئيسة التي ذكرتها مختلف النصوص الاقتصادية إما عائدات أو ثمن إيجار حقلٍ واحد فوردت كحصص وأجور

لأشخاص فضلاً عن المواد الأخرى كالطحين، كما كان للحيوانات دور بارز في الاقتصاد الاكدي إذ تذكر النصوص أنواعا من الماشية وأعمارها وكذلك منتجاتها كالصوف والجلود والدهن الحيواني[٧]. أما العاملون في مقاطعات المعبد سابقاً (التي أصبحت تحت حكم الدولة)؛ فقد كانت أوضاعهم في تدهور مستمر، فمثلاً كانوا يحصلون على حصص من قطع أراض في الماضي بينما أصبحوا في زمن سرجون الأكدي يحصلون على حصص عينية فقط[٨]. إن العصر الاكدي كان فيه حرية اقتصادية وتملك جماعي وفردي برز فيه الأفراد والتجار والملوك مع استمرار ثراء المعبد[٩]. أما عن الموظفين فقد زاد عددهم كثيراً في هذا العصر فمنهم الأمراء والكتبة والكهنة وموظفو المعبد والمشرفون على المخازن ومأمور المخزن فضلا عن العمال ولا ننسى وجود الجنود وكبار العسكريين (الضباط) وكذلك وجود مجلس الشيوخ والمجلس العام اللذين يؤديان دوراً بارزاً خلال هذا العصر، ويذكر الملك سرجون عن هذا العدد الهائل من الموظفين وأفراد الحاشية أنه كان يطعم (٥٤٠٠) شخص على مائدته يوميا[١٠].

من إستراتيجية الدولة الأكدية أنها كانت تضمن إعادة توزيع الأراضي بشكل واسع وإيجاد طرق جديدة لتملكها مما أدى إلى خلق فوارق طبقية بين إفراد المجتمع[١١]، كما أن هناك مزارع تؤجر لزراعة الحبوب إذ تدل النصوص الاقتصادية الأكدية على المصطلح (*išpiku*) الذي يعني (ينتج ، يغدق) ترد معه أسماء الحقول والأشخاص[١٢]، وخير مثال لإعادة توزيع الأراضي مسلة الملك مانشتوسو[١٣]، وفيها سجل عدد كبير جداً من العقود لشراء الأراضي، وإن الأراضي الزراعية قد اشتريت من أفراد كان مجموعهم (٩٨) شخصاً ثم سلمت إلى (٤٩) شخصاً مرة أخرى[١٤] .

بعد قيام الدولة الأكدية وظهور أول دولة مركزية في البلاد في حوالي (٢٣٧١ ق. م) بزعامة سرجون الأكدي وخلفائه فقد حدثت تطورات اجتماعية واقتصادية وسياسية كان لا بد لها أن تبرز مع قيام الدولة الأكدية ذات الطابع المركزي التي يديرها الموظفون، فتم التحول بصورة كاملة وأصبح الحكم سياسياً فاختفت طبقات واندمجت طبقات أخرى ، فالكهنة مثلاً احتفظوا بمراكزهم في الجزء الجنوبي لبلاد بابل (سومر)، أما بقية أفراد المجتمع فقد ظهر الخلاف والفرق الاجتماعي واضحاً بينهم وهذا ما أبرزته القوانين والتشريعات المركزية فيما بعد[١٥] .

ولكنه بالطبع لم يتمكن الأكديون من إغفال ما للسلطة الدينية من تأثير على الشعب فتحول الصراع إلى درجة اقل مما كان عليه لأسباب أهمها أن السلطة السياسية الأكدية في بداية ظهورها على مسرح الأحداث وكانت فتية وليست قوية الجذور كما هي السلطة الدينية[١٦]؛ لذلك ما كان بإمكان القصر أن يفرض سيطرته التابعة دفعة واحدة في المجتمع بلاد الرافدين[١٧] .

يمكننا أن نصنف المُلكية في العصر الأكدي إلى صنفين هما :

أولاً : المُلكية العامة .

ثانياً : المُلكية الخاصة .

أولاً : <u>المُلكية العامة</u> :

تقسم بلاد الرافدين إلى منطقتين زراعيتين عرفت المنطقة الأولى في التاريخ القديم بـ (بلاد سومر وأكد) وهي تبدأ من أقصى الجنوب ومن ضمنها الأراضي التي تجاور اليوم مدينة سامراء على نهر دجلة وهيت على نهر الفرات. والقسم الأكبر من هذه المنطقة صالح للزراعة والرعي وتعتمد على الري

السيحي، فيما عرفت المنطقة الثانية ببلاد آشور وتشمل معظم شمال بلاد الرافدين وفيها الكثير من الأراضي الصالحة للزراعة وتعتمد في السقي على الأمطار الديمية[١٨]، وقد اقتصرت الزراعة في البداية على القسم الشمالي والغربي من الفرات حيث سقوط الأمطار كان كافياً لإنبات الحبوب . كما أن الزراعة كانت متنقلة؛ لأن الأرض بعد أن تنفذ خصوبتها يتركها الفلاح إلى أرض خصبة أخرى ولكن ضمن نطاق القرى الزراعية المحيطة به[١٩]، وأما بالنسبة إلى القسم الجنوبي من العراق والذي عرف بـ (بلاد سومر) فإن معظم الباحثين يقسمون مراحل نشوئه وتطور الزراعة فيه إلى ثلاثة أطوار هي كما يأتي[٢٠]:-

الطور الأول:- وهو الذي تزامن مع استيطان السومريين الأوائل وظهورهم في المنطقة الزاخرة بالأهوار أي أن الزراعة كانت محدودة وبدائية ودونما إرواء ، إذ كانوا يستفيدون من رطوبة التربة (الري الحوضي) مع توفر النخيل على ضفاف الأنهار .

الطور الثاني :- جاء هذا الطور مع تطور الزراعة في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين (بلاد سومر) ومتوافقاً مع الزيادة الطبيعية التي طرأت على الواقع السكاني للمنطقة .

الطور الثالث :- فقد تطورت الزراعة وأساليب الري وكان ذلك الأمر طبيعياً بسبب التطور العام الذي طرأ على مختلف مجالات الحياة وتبلور ونضوج الحضارة بصورة عامة[٢١].

إذن فإن الطور الثالث يمثل بداية وضوح الصورة الحقيقية للزراعة في بلاد الرافدين؛ لذلك فإن الأراضي الزراعية من حيث المُلكية كانت تابعة للمعبد وهو ما يسمى بـ (المُلكية العامة) وانتقلت إلى القصر بعد مجيء الأكديين[٢٢].

إن نظام المؤسسات الاقتصادية الذي شاع خلال الألف الثالث ق.م تحت سيطرة مؤسسات سومر متمثلاً بالقصور والمعابد لا تمتلك فقط الأراضي الزراعية التي تفلحها بشكل مباشر أو منحها إلى المزارعين عن طريق ($gana_2$ šuku)؛ وذلك بتأجيرها ومشاركتهم المحصول وامتلاكها المنتج بشكل مركزي والذي كان بشكل رئيس يتكون من محصولي (الشعير)[٢٣]، الذي ورد في المصادر المسمارية بالمصطلح السومري (še) وفي الأكدية بالمصطلح (še'u) و (الحنطة zi_3) الذي كان يخزن في مخازن خاصة أشبه بـ (السايلوgur_7) ليتم تصنيعه إلى خبز وأيضاً من الحبوب المنتجة التي كانت تصنع كالسمسم مثلاً بتحويله إلى زيت بالإضافة إلى أن المؤسسات امتلكت قطعان الماشية والأغنام إضافة إلى مخازن الحبوب (السايلو gur_7) وبدأت تشارك رعاة المواشي نتاجهم وذلك بتصنيع الصوف إلى أنسجة وتصنيع الحليب ومشتقاته إلى منتجات غذائية كالجبن والزبد، أما الخضروات والتمور فقد كانت تنتج في حقول وبساتين خاصة وقد زودت الدولة المزارعين بالمحاريث وحيوانات السحب كالثيران من أجل دعم القطاع الزراعي ، وفي القسم الجنوبي من بلاد الرافدين طور الأكديون طرق وأنظمة الري التي استخدموها في طرق المواصلات فصنعوا المراكب والزوارق كذلك استفادوا من الثروة السمكية والطيور وشيدوا القصور والمعابد والأضرحة والأسوار الدفاعية[٢٤] وتاجروا ضمن حدود بلاد سومر وخارجها واستوردوا المعادن والأحجار والأخشاب وغيرها من السلع التي لم يستطيعوا إنتاجها وذلك عن طريق التصدير والاستيراد كذلك خاضوا حروباً للسيطرة على الأقاليم من أجل الحصول على الغنائم التي تمكنهم من بناء القصور والمعابد لتأسيس إمبراطوريتهم المترامية الأطراف والقوية واستخدموا عدداً كبيراً من الموظفين

المختصين وغير المختصين فظهرت مهن متنوعة وبدأت التجارة تنمو وتكونت قوة عاملة تشمل المزارعين ، البستانيين ، الحارثين ، مشرفي السايلو ، صانعي الخمور ، القصارين ، الطباخين ، النجارين ، بناة السفن ، حراس الغابات ، صيادي الطير ، صيادي السمك والرعاة[٢٥] .

هؤلاء المنتجون منحوا حصص من الشعير، الصوف ، الزيت والملابس وهي تعتبر كأجور كذلك هذه الحصص اعتبرت كمكافئة للإنتاج توزعه المؤسسات الحكومية لخدمة هذه الطبقة العاملة من المجتمع[٢٦].

ومع تطور المجتمع طبقياً أكثر فأكثر ازدادت قوة الدولة المتمثلة بالأمير والقصر وأصبح الوضع المركزي للحياة العامة يخضع لسلطة الملك أو الأمير[٢٧]، وتبعاً لذلك فقد تبدل وضع الأراضي الزراعية، التي كانت بيد المعبد في زمن سيادته ، تبدلاً أساسياً إذ تحولت الأراضي التابعة للمعبد إلى الأراضي الزراعية التي يمتلكها القصر. وأخذ الأمراء يديرون بأنفسهم أراضي المعبد حيث يقف الأمير على رأس مزرعة المعبد دافعاً الكهنة إلى الوراء ويمكن اعتبار مدينة (لگش) وما طرأ عليها من هذه التقلبات وانتقال الأراضي بيد القصر صورة واضحة وواقعية لهذا الأمر[٢٨]، كما لا نمتلك دليلاً على أن المعبد كان يمتلك الأراضي خلال الحقبة السرجونية[٢٩].

ثانياً : <u>المُلكية الخاصة</u>

لقد عثر على العديد من العقود التجارية الخاصة بمعاملات بيع الأراضي وكانت عمليات بيع الأراضي الزراعية أبان سيطرة الدولة الأكدية تتم بموجب عقود بيع منتظمة وحضور الشهود أي نشوء فكرة المُلكية الخاصة للأراضي ونموها، إذ لم تزرع الأرض من قبل الأفراد المرتبطين بالمعبد بل من قبل مزارعين من أفراد المجتمع وهو ما عرف بـ (القطاع الخاص) الذين

يقومون بزراعة الأرض مقابل حصول المعبد على حصة من الفلاح لقاء ذلك . وكانت الحصة تجنى من قبل زراع يعينون بصفة خاصة لهذه المهمة[٣٠] وكان هذا المزارع أو الفلاح الذي ذكرته النصوص المسمارية بصيغة (^{lu2}engar) والذي يقابله باللغة الأكدية (*ikkaru*)[٣١]، من المسؤولين عن القيام بأعمال الحصاد والبذار الذي يكون يزود به من قبل المعبد كما تشير إلى ذلك وثائق مدينة فارة (شروباك)[٣٢].

فقد ذكرت نصوص الدراسة نوع من أنواع المُلكية الفردية وهي الـ ($gana_2$ šuku) ويقصد بها (الأراضي التي تمنح لأشخاص معينين لإعاشتهم) وأقدم ظهور لها في نصوص موقع أبو الصلابيخ (أيرش) ومن ثم ظهرت في نصوص مدينة فارة (شروباك) وهي أراضي أميرية مساوية لحقول السيد ($gana_2$-en) كذلك هناك الأراضي الممسوحة ($ki-gid_2$) وهي التي ظهرت في عصر جمدة نصر بصيغة (KI.BU) أيضاً هذه الأراضي مساوية لحقول السيد ($gana_2$-en) ، إذ اعتمد الملوك الأكديون في إدارة حكم إمبراطوريتهم على أتباعهم والمؤيدين لهم إذ قاموا بمنحهم الأراضي ليقوموا هم بزراعتها أو تأجيرها مقابل حصة معينة من الغلال كما كانت المقاطعة تزود الناس شهريا بحصص من الحبوب والطحين والزيت وغيره، مع هذه التحولات كان من الطبيعي أن تنشأ فئات اجتماعية وإدارية جديدة في القصر . هذه الفئات أخذت تمثل تدريجياً فئة من المتنفذين في الدولة ، ففضلاً عن الأسرة الحاكمة ، هناك فئات عدة تؤلف بجمعها الطبقة المتنفذة والمسيطرة في المدينة ، وقد دخلت إلى جانب الأمراء وأصحاب الإقطاعات الكبيرة وقادة الجيش وكهنة المعابد المقربين للقصر وكبار موظفي الدولة[٣٣] . وشملت هذه الطبقة أيضاً جميع المتنفذين سياسياً واقتصادياً ودينياً من

تجار صناع وأصحاب رؤوس الأموال. وبسبب ما وفرته المكانة الاجتماعية و الوظيفية إمكانيات معيشية مترفة لهذه الفئات فمن الطبيعي أن تكون حياتهم تختلف عن باقي طبقات المجتمع آنذاك [٣٤].

ومع زيادة التعايش الوظيفي أخذت هذه الفئات تعتمد في دخلها الاقتصادي على ما تستثمره من هبات وأراض يمتلكها الأمير أو أفراد عائلته إلى تابعيه وموظفيه. ومع مرور الوقت أصبحت هذه الوظائف ذات صفة طبقية إرثية ، حتى أن الفرد منهم أخذ يرهن أو يبيع أو يؤجر وظيفته لمدة شهر أو أيام لما تمنحه الوظيفة من امتيازات تضمن لصاحبها المكسب الجيد والدخل المعيشي الذي يساوي تقريباً أبناء طبقة النبلاء[٣٥].

إذن فإن المجتمع العراقي القديم لم يكن مجتمعاً طبقياً مقفلاً [٣٦] بل إن الأساس في التميز بين الإفراد هو حالة الفرد الاقتصادية وإمكانياته المادية المتوفرة من داخله ومركزه الوظيفي في المجتمع [٣٧].

نصوص جراية الشعير التي زودتنا بها مؤسسة (e_2-MI/^{d}ba-ba$_6$) في مدينة (گرسو) قائمة كبيرة من فئات الأشخاص الذين يستلمون الشعير وغيرها من الجرايات مقابل تقديمهم خدمات معينة إلى مؤسسات الدولة ومن هذه المنح كانت الـ (gana$_2$ šuku) ويمكن أن نصنفهم إلى مجموعتين واسعتين هما[٣٨]:

١) مجموعة كانت تستلم جرايات (še-ba) بشكل رئيس بالإضافة إلى سلع أخرى لعملهم وقت كامل في المؤسسات التابعة للحكومة وهذه المجموعة[٣٩] .

٢) مجموعة تسمى بـ (lu$_2$-šuku-dab$_5$-ba) كانت تستلم منحة الـ (gana$_2$ šuku) وهي حصة الأرض وحصة الشعير كانت تدفع لهم من أربعة إلى خمسة أشهر في السنة . وهذه المجموعة كانت تمنح لأشخاص مميزين

ومحترفين في وظائفهم كالطباخين والبستاني والرعاة والحرفيين بالإضافة إلى الكتبة والمدراء لإنجاز التزاماتهم للعمل في صيانة القنوات وحصاد حقول ($gana_2$-nig_2-en-na) وكذلك للخدمة العسكرية ممن لديهم مسؤوليات فبعض الباحثين يعتقدون أن الالتزامات أديت تحت نظام التجنيد أو السخرة[٤٠] .

العديد من الباحثين ترجموا (šuku) وهي الأراضي التي تمنح للإعاشة كما أسلفنا أعلاه على أنها حصة مكملة لحصة الشعير لتنفيذ عمل مستقل على أية حال قد تكون منحة الـ (šuku) في بعض الحالات لا تتجاوز بضعة (أيكو) تتناسب وطبيعة العمل المكلف به ، البعض يكلفون بأعمال صعبة تتطلب مجموعة من العمال لانجازها فهؤلاء العمال يحتفظون بمنحة (lu_2-šuku-dab_5-ba) بالإضافة إلى استلامهم حصص الشعير كمكافئة لهم لإنجازهم الأعمال المناط بهم وأيضاً بمنحة (lu_2-šuku-dab_5-ba)[٤١]، ليست من الضروري أن تمنح إلى الأشخاص المكلفون بالعمل مباشرةً وإنما قد يحصلون عليها بصورة غير مباشرة عن طريق الذين منحوا هذه المنحة لإنجاز إعمالهم ومن خلال النصوص يمكننا أن نستنتج أن منحة (lu_2-šuku-dab_5-ba) تمنح إلى أشخاص كبار في القصر أو المعبد وبضمنهم الأمير وعائلته إضافة إلى منحة الـ ($gana_2$ šuku) وهذه الأراضي كبيرة جداً وذات مساحات واسعة تتم زراعتها بأنفسهم أو أحياناً تؤجر إلى الفلاحين مقابل مشاركتهم المحصول وهذه التخصيصات من الأراضي تعتبر كمرتبات لإعاشتهم لذلك فإن حصص الـ ($gana_2$ šuku) تعتبر خدمة بخدمة سواء مسكت من قبل الأمير أو(lu_2-šuku-dab_5-ba) أو الأفراد في المجتمع فالأمير من المحتمل أن يمنح الـ ($gana_2$ šuku) لخدمته المعبد وإله المدينة بينما منحة (lu_2-šuku-dab_5-ba) تمنح إلى أشخاص نتيجة لقيامهم بإنجاز أعمال خاصة بالمعبد ،

القصر والمؤسسات الإدارية في الدولة ، من جهة أخرى فأن الأشخاص الذين يمنحون منحة الـ (gana$_2$ šuku) لا يؤخذ منهم ثمن الأرض وإنما قد يدفع مالك هذه الأرض ضريبة بسيطة مقابل استخدامه نظام الري وهناك قسم آخر من الأراضي يتم تأجيره شريطة دفع ضريبة عنه وهذه الأرض عرفت بالمصطلح (uru-lal) أي الخاضع للضريبة ولم تكن الضريبة التي تفرض على هذه الأرض مرتفعة فهي تعادل (١٢١,٢٥) لتر من الشعير عن كل ثلث من الهكتار(٤٢).

من خلال النصوص يتبين لنا أن الاختلافات الكبيرة في حجم حصص الأراضي يجعل من المستحيل أن يوافق بإنتاجيتهم كفكرة الأجور أو المعيشة المستوية وحتى حصة الشعير كأجور لم تكن متساوية، لذلك فإن الأرض المملوكة من قبل إفراد المجتمع قد قسمها سكان سومر على وفق ذلك إلى ما يأتي(٤٣):-

١- الإفراد المنتميين إلى القصر أو المعبد ، والمستفيدين من أي منهما مقابل أداء الخدمة فيها.

٢- الأفراد المستقلين والذين يتمتعون بحقوق المواطنة التامة وبمُلكية فردية مستقلة ، ولهم نصيب من الأراضي التابعة للدولة باعتبارهم أعضاء منتمين إلى مجتمع الدولة العام (٤٤).

على هذا التقسيم الأولي يمكن الاعتماد في إبراز الطبقات الاجتماعية وما يلحق من تفرعات داخلية كل حسب مركزه الوظيفي أو مكانته من الهرم الاجتماعي(٤٥) وهذه الطبقات هي:-

١- طبقة الملك والنبلاء (الطبقات الأرستقراطية) :

وقد اشتملت على الأسرة المالكة ومن هم على مقربة منهم من منازل وظيفية مهمة مثل الكهنة الكبار والأمراء وقادة الجيش وأصحاب الإقطاعات الكبيرة ومما تمتعت به هذه الطبقة الإشراف على الأراضي الزراعية التابعة للمعبد وبقية الأراضي الزراعية ومن المحتمل أن هذه الطبقة كانت المادة الأساس التي تكونت منها مجلس الأعيان(٤٦).

٣) طبقة تابعي المعبد :

وهم على قسمين يمثل القسم الأول المعتمدون في دخلهم وفي اقتصادهم على المركز الوظيفي الخدمي الذي يهيئه لهم المعبد . وهم إداريو المعبد ورؤساء العمال والصناع (٤٧)، وقد ذكرت النصوص المسمارية قوائم احتوت على مجموعة من الإفراد الإداريين ابتداء من الكتبة انتهاءً بكبار رؤساء العمال والمهن ، وضمنت كبار الحرفيين والصناع والمزارعين (٤٨).

وأما القسم الثاني من طبقة إتباع المعبد فهم الطبقة الأدنى وهم الجمهور الأعظم للعاملين في المعبد ويحصل هؤلاء على قطع صغيرة من أراضي المعبد وجرايات نوعية لقاء خدماتهم ، وقد لا يحصل البعض منهم إلا على الطعام أو جرايات الصوف على الأكثر (٤٩). من جانب آخر كان بعض صغار الفلاحين يقومون باستئجار مساحة من الأراضي التابعة لكبار الملاكين يقومون بزراعتها لمدة سنة كاملة مقابل أجرة مقطوعة تدفع عند الحصاد وتعتمد كميتها على مساحة الأرض ، كما أن حصة الفلاح من الغلة اختلفت من عصر إلى آخر وتعتمد على نوعية الأرض وطريقة إروائها .

٤) **طبقة أتباع الطبقة المتنفذة**:

ويختلف الأفراد هنا عن سابقيهم بكون ارتباطهم المباشر بالطبقة الارستقراطية[٥٠] ومع أنهم كانوا يحصلون أيضا على قطع من الأراضي الزراعية وفق ترتيبات مشابهة لتلك التي كانت تتخذ مع إتباع المعبد بقسميهم ، إلا أن تلك الأراضي لم تكن بكفاءة وجودة أراضي إتباع المعبد . وهذا الأمر طبيعي لان أراضي المعبد كانت تمثل أراضي تابعة للدولة على عكس الأراضي الفردية الخاصة بالطبقة المتنفذة .

٥) طبقة سواد الناس (العوام):

وقد مثلت هذه الطبقة ما لا يقل عن نصف عدد السكان ، وكان كل فرد فيهم يمتلك قطعة أرض خاصة به في مجتمع دولة المدينة وكانت صفة تلك الأراضي بصورة عائلية وليس بصورة فردية مستقلة ، وربما كان كذلك بسبب التملك الفردي للأراضي الزراعية[٥١] .

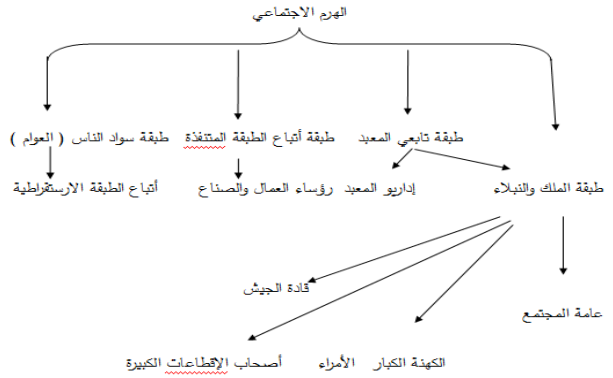

شكل رقم (١)

الهرم الاجتماعي الذي ساد مجتمع بلاد الرافدين

الهوامش:

1) Gelb , J. Ignace , Old Akkadian Inscription in the Chicago Natural History Museum", Texts of Legal and Business Interest , OAIC,vol.44/2, (Chicago: 1955), p.181

٢) دياكونوف ، " ظهور الدولة الأستبدادية في العراق القديم" ، العراق القديم ، دراسة تحليلية لأحواله الاقتصادية والاجتماعية ، ترجمة سليم طه التكريتي ، (بغداد : ١٩٧٦)، ص ٢٧٣ .

٣) وهي صيغة سومرية تتكون من مقطعين (e_2) وتعني بيت يقابلها بالأكدية "bītum " والـ "gidri" تعني العصا أو الصولجان يقابلها بالأكدية " haṭṭu" . ينظر :

CAD , H , p.153 : b.

٤) حنان عبد الحمزة بعيوي ، الحيوانات المدجنة ودورها في اقتصاد العصر الأكدي القديم في ضوء النصوص المسمارية المنشورة وغير المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ٢٠١٤ م)، ص٢٥.

٥) حنان عبد الحمزة بعيوي ، الحيوانات المدجنة ودورها.....، ص٢٦.

٦) رغد عبد القادر عباس، العصر الأكدي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ١٩٩٦ م)، ص ٣٣-٣٤.

٧) أميرة عيدان الذهب، دراسة نصوص مسمارية غير منشورة من العصر الأكدي القديم ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد ، م)،٢٠٠٤،ص٣٠-٣١.

٨) إخلاص مرتضى حسن، دور الدولة في نمط الإقتصاد العراقي القديم و أهميته للنظم الإقتصادية اللاحقة مع إشارة خاصة إلى عهد سلالة بابل الأولى، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الإدارة و الاقتصاد، (بغداد: ١٩٧٧م)، ص٢٢٣.

٩) حسن مهدي حمودي الصفّار ، زراعة الشعير في العراق القديم من الألف الثالث (ق.م) حتى نهاية العصر البابلي القديم (دراسة تاريخية حضارية لغوية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد: ٢٠١١م)، ص١١١ وما بعدها.

١٠) رغد عبد القادر عباس، العصر الأكدي ..... ، ص٢٨.

١١) رغد عبد القادر عباس، العصر الأكدي ..... ، ص٣٥.

١٢) أميرة عيدان الذهب، دراسة نصوص مسمارية.....، ص٢٩.

١٣) الملك مانشتوسو (Manishtusu) : حكم ١٤ سنة بين الأعوام (٢٢٦٩ – ٢٢٥٥ ق.م) وهو الأخ الأكبر لريموش وابن سرجون ، واجه التمرد من دويلات المدن إذ انشغل بالسنوات الأولى من حكمه بالمحافظة على حدود الدولة الاكدية وقد انتهى حكم مانشتوسو بحسب رواية أحد نصوص الفأل أنه كان مقتولاً في أثر مؤامرة داخلية وخلفه على العرش ابنه نرام سين . ينظر : هدى هادي علوش النداوي ، نصوص اقتصادية غير منشورة من العصر الاكدي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ٢٠١٤ م)، ص١٣ .

١٤) جين بوتيرو، وآخرون، الشرق الأدنى الحضارة المبكرة، ترجمة عامر سليمان ، (جامعة الموصل : ١٩٨٦ م)، ص١١٩ .

١٥) انطوان مورتكات ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، تعريب سلمان عبد الباقي ، قاسم طوير ، علي ابو عساف، (ب . ت) ، ص٩٣ .

١٦) جين بوتيرو ، بلاد الرافدين (الكتابة– العقل– الآلهة) . ترجمة الأدب البيرابونا ، مراجعة وليد الجادر، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد :١٩٩٠ م) ، ص٢٤٤ .

١٧) فوزي رشيد ، السياسة و الدين في العراق القديم . دار الشؤون الثقافية ، (بغداد : ١٩٨٣م) ،ص١٤ .

١٨) كريم عزيز الدليمي، الزراعة في العراق القديم ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد: ١٩٩٦م)، ص١٣٩ .

١٩) تقي الدباغ ، "الثورة الزراعية والقرى الأولى"، موسوعة حضارة العراق، الجزء الأول ، (بغداد : ١٩٨٥م)، ص١٢٠ ، وما بعدها.

٢٠) أحمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء المشاريع الزراعية ، ج١ ، (بغداد : ١٩٨١)، ص١٠٩ وما بعدها .

٢١) عادل هاشم علي ، البنية الاجتماعية في العراق القديم من عصر فجر السلالات وحتى نهاية العصر البابلي القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، (بغداد : ٢٠٠٦م)،ص ٢٣٧ وما بعدها .

٢٢) عادل هاشم علي ، البنية الاجتماعية في العراق القديم .....، ص ٢٣٨ وما بعدها .

23) Sigrist , M ,New Sumerian Account Texts in the Horn Archaeological Museum, vol. I , (Michigan : 1988), PL . 14 : 1.

٢٤) محمد طـه محمد الأعظمـي ، الاسـوار والتحصـينات الدفاعيـة فـي العمـارة العراقية القديمة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة الى كلية الاداب/جامعة بغداد – قسم الاثار، ١٩٩٢، ص٢٢٥.

٢٥) للمزيد من التفاصيل والإيضاحات حول المهن في بلاد الرافدين . ينظر: فائز هادي علي الحسناوي ، المهن الاقتصادية في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ٢٠٠٩).

26) Diakonoff, I.M.,"Slave-Labor vs. Non-Slave Labor: The Problem of
Definition' in Powell, M. A. (ed.), *Labor in the Ancient Near East*, (New Haven,:1987), Conn.1-3, p. 3.

٢٧) تيومنيف ، "الأشخاص العاملون في مزرعة معبد (با–اوو)" ، كتاب العراق القديم لجماعة السوفيت ، ترجمة .تعليق سليم طه التكريتي ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد :١٩٥٤م)، ص١٣٢ .

٢٨) عثمان عبد العزيز ، معالم تاريخ المشرق الأدنى القديم ،، ج١ ، ط٢ ، دار الفكر الحديث ، (لبنان :١٩٦٧ م) ، ص٢٥٨ .

29) Foster,B.R. Administration and Use of Institutional Land in
Sargonic Sumer , Akadernisk Forlag (Copenhagen :1982), p. 115.

٣٠) تيومنيف : " اقتصاد الدولة في سومر القديمة" ، كتاب العراق القديم لجماعة السوفيت ، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي ، دار الشؤون الثقافية (بغداد : ١٩٧٦) ، ص ١٠٢ .

31) CDA,p. 126. a .

٣٢) فاره (شروباك): تقع على بعد (٦٤) كم جنوب شرقي مدينة الديوانية ، كانت من المراكز التي ازدهرت في عصر فجر السلالات وهي إحدى المدن الخمس التي حكم فيها ملوك قبل الطوفان، أما وثائق هذه المدينة فترجع إلى الأطوار الأولى من عصر فجر السلالات الثالث وهي عبارة عن قيود وسجلات بواردات المعبد .

ينظر : باقر، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١، ط٢، (بغداد : ١٩٨٦م) ، ص٢٧١-٢٧٢ .

وكذلك . ينظر : تيومنيف : " اقتصاد الدولة في سومر ..... ، ص ١١١ وما بعدها .

23) Cripps, E.L, "Land Tenure and Social Stratification in Ancient Mesopotamia: Third Millennium Sumer before the Ur III Dynasty",Diss, (Liverpool:2006),p.31.

٣٣) ، أكرم محمد عبد كسار ، "مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية" ، مجلة سومر ، مج٤٥ ، (بغداد : ١٩٨٧ م) ، ص١٩٠ .

٣٤) اندريه ايمار ، تاريخ الحضارات العام ،ج١ (الشرق و اليونان القديمة) إشراف موريس كروزية ، ط١ (بيروت : ١٩٦٤) ، ص١٥٠ .

٣٥) طه باقر وآخرون ، تاريخ العراق القديم ، ج ٢ ، (بغداد: ١٩٨٠ م)، ص٧٤ .

٣٦) طه باقر وآخرون ، تاريخ العراق القديم..... ، ص٧٤ .

37) Prentice, R, "The Exchange of Goods and Services in Pre-Sargonic Lagash",AOAT, Band 368. , (Münster: Ugarit-Verlag:2010);p.70 ff .

38) Prentice, R, AOAT, Band 368, p.21 f .

39) Cripps, E.L, "Land Tenure and Social Stratification in Ancient Mesopotamia:Third Millennium Sumer before the Ur III Dynasty",Diss, (Liverpool:2006) , p.35 ff .
40) Cripps, E.L, Sargonic and Presargonic Texts in The World Museum Liverpool, (England:2010),p.31.

٤١) ستروف، ف،ف، مسألة تكوين مجتمعات الرق ، وتطورها ، وانحلالها في الشرق القديم ، كتاب العراق القديم لجماعة السوفيت ، ترجمة .تعليق سليم طه التكريتي ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد : ١٩٥٤ م)، ص ٤٧ .

٤٢) دياكونوف ، " ظهور الدولة الأستبدادية .....، ، ص٢٧٤ .

٤٣) فاروق ناصر الراوي ، " اقتصاد المدينة العراقية القديمة" ، المدينة والحياة المدينة ،ج ١ ، (بغداد : ١٩٨٨) ص٢٣٥-٢٣٧ .

٤٤) بخصوص الهرم الاجتماعي الذي ساد مجتمع بلاد الرافدين ينظر شكل رقم (١) .

٤٥) عادل هاشم علي ، البنية الاجتماعية في العراق القديم .....، ص٦٨ .

٤٦) صموئيل نوح كريمر ، السومريون تاريخهم وحضاراتهم وخصائصهم . ترجمة فيصل الوائلي ، دار غريب ، (الكويت :١٩٧٣)، ص١٠٥ .

٤٧) صالح حسين الرويح ، العبيد في العراق القديم ، بغداد :١٩٧٦ ، ص١٥ .

٤٨) دياكونوف ، " ظهور الدولة الأستبدادية .....، ص٢٧٤ – ٢٧٥ .

٤٩) دياكونوف ، ظهور الدولة الأستبدادية .....، ص٢٧٥ .

٥٠) صموئيل نوح كريمر ، السومريون تاريخهم .....، ص١٠٤-١٠٥ .

المصادر العربية والأجنبية:

١) أحمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء المشاريع الزراعية ، ج١ ، (بغداد : ١٩٨١).

٢) إخلاص مرتضى حسن، دور الدولة في نمط الإقتصاد العراقي القديم و أهميته للنظم الإقتصادية اللاحقة مع إشارة خاصة إلى عهد سلالة بابل الأولى، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الإدارة و الاقتصاد، (بغداد: ١٩٧٧م).

٣) أكرم محمد عبد كسار ، "مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية" ، مجلة سومر ، مج٤٥ ، (بغداد : ١٩٨٧ م).

٤) أميرة عيدان الذهب، دراسة نصوص مسمارية غير منشورة من العصر الأكدي القديم ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ٢٠٠٤م).

٥) اندريه ايمار ، تاريخ الحضارات العام ،ج١ (الشرق و اليونان القديمة) إشراف موريس كروزية ، ط١ (بيروت : ١٩٦٤).

٦) انطوان مورتكات ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، تعريب سلمان عبد الباقي ، قاسم طوير ، علي ابو عساف، (ب . ت) .

٧) تقي الدباغ ، "الثورة الزراعية والقرى الأولى"، موسوعة حضارة العراق، الجزء الأول ، (بغداد : ١٩٨٥م).

٨) تيومنيف : " اقتصاد الدولة في سومر القديمة" ، كتاب العراق القديم لجماعة السوفيت ، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي ، دار الشؤون الثقافية (بغداد : ١٩٧٦).

٩) جين بوتيرو، وآخرون، الشرق الأدنى الحضارة المبكرة، ترجمة عامر سليمان ، (جامعة الموصل : ١٩٨٦ م).
١٠) جين بوتيرو ، بلاد الرافدين (الكتابة– العقل– الآلهة) . ترجمة الأدب البيرابونا ، مراجعة وليد الجادر، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد :١٩٩٠ م) .
١١) حسن مهدي حمودي الصفّار ، زراعة الشعير في العراق القديم من الألف الثالث (ق.م) حتى نهاية العصر البابلي القديم (دراسة تاريخية حضارية لغوية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد: ٢٠١١م).
١٢) حنان عبد الحمزة بعيوي ، الحيوانات المدجنة ودورها في اقتصاد العصر الأكدي القديم في ضوء النصوص المسمارية المنشورة وغير المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ٢٠١٤ م).
١٣) دياكونوف ، " ظهور الدولة الأستبدادية في العراق القديم" ، العراق القديم ، دراسة تحليلية لأحواله الاقتصادية والاجتماعية ، ترجمة سليم طه التكريتي ، (بغداد : ١٩٧٦).
١٤) رغد عبد القادر عباس، العصر الأكدي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ١٩٩٦ م).
١٥) ستروف، ف،ف، مسألة تكوين مجتمعات الرق ، وتطورها ، وانحلالها في الشرق القديم ، كتاب العراق القديم لجماعة السوفيت ، ترجمة .تعليق سليم طه التكريتي ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد : ١٩٥٤ م).
١٦) صالح حسين الرويح ، العبيد في العراق القديم ، (بغداد :١٩٧٦).

١٧) صموئيل نوح كريمر ، السومريون تاريخهم وحضاراتهم وخصائصهم . ترجمة فيصل الوائلي ، دار غريب ، (الكويت :١٩٧٣).
١٨) طه باقر وآخرون ، تاريخ العراق القديم ، ج ٢ ، (بغداد: ١٩٨٠ م).
١٩) طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١، ط٢، (بغداد : ١٩٨٦م).
٢٠) عادل هاشم علي ، البنية الاجتماعية في العراق القديم من عصر فجر السلالات وحتى نهاية العصر البابلي القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، (بغداد : ٢٠٠٦م).
٢١) عثمان عبد العزيز ، معالم تاريخ المشرق الأدنى القديم ،، ج١ ، ط٢ ، دار الفكر الحديث ، (لبنان :١٩٦٧ م) .
٢٢) فاروق ناصر الراوي ، " اقتصاد المدينة العراقية القديمة" ، المدينة والحياة المدينة ،ج ١ ، (بغداد : ١٩٨٨).
٢٣) فائز هادي علي الحسناوي ، المهن الاقتصادية في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ٢٠٠٩).
٢٤) فوزي رشيد ، السياسة و الدين في العراق القديم . دار الشؤون الثقافية ، (بغداد : ١٩٨٣م) .
٢٥) كريم عزيز الدليمي، الزراعة في العراق القديم ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد: ١٩٩٦م).

٢٦) محمد طـه محمد الأعظمـي ، الاسـوار والتحصـينات الدفاعيـة فـي العمـارة العراقيـة القديمـة ، رسـالة دكتـوراه غيـر منشـورة ، جامعـة بغـداد ، كليـة الاداب ، قسم الاثار، (بغداد: ١٩٩٢).

٢٧) هـدى هـادي علـوش النـداوي ، نصـوص اقتصـادية غيـر منشـورة مـن العصـر الاكدي القديم، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة ، جامعـة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، (بغداد : ٢٠١٤ م).

28) Cripps, E.L, "Land Tenure and Social Stratification in Ancient Mesopotamia : Third Millennium Sumer before the Ur III Dynasty",Diss, (Liverpool:2006).

29) Cripps, E.L, Sargonic and Presargonic Texts in The World Museum Liverpool, (England:2010).

30) Diakonoff, I.M.,"Slave-Labor vs. Non-Slave Labor: The Problem of Definition' in Powell, M. A. (ed.), *Labor in the Ancient Near East*, (New Haven,:1987).

31) Foster,B.R. Administration and Use of InstitutionalLand in Sargonic Sumer, Akadernisk Forlag (Copenhagen :1982).

32) Gelb , J. Ignace , Old Akkadian Inscription in the Chicago Natural History Museum", Texts of Legal and Business Interest ,OAIC,vol.44/2, (Chicago: 1955).

33) Prentice, R, "The Exchange of Goods and Services in Pre-Sargonic Lagash",AOAT, Band 368. , (Münster: Ugarit-Verlag:2010).

34) Sigrist , M ,New Sumerian Account Texts in the Horn Archaeological Museum, Vol. I , (Michigan : 1988).